مولانا الشيخ محمد عادل الربانی

التوبة نعمة عظيمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ

صدق الله العظيم. يأمرنا الله عز وجل بالابتعاد عن الذنوب قدر المستطاع، حتى لا نقترب منها. ذلك لأنه إذا قلت "أستطيع أن أحمي نفسي"، فقد نقع في المزيد من الذنوب. جعلها الله عز وجل امتحان للناس بأمره ﷻ. والذين يبتعدون عنها يكونون من أحباب الله ﷻ. إذا لم يستغفر من يقع في الذنوب، سيزداد غرقًا فيها، حتى تصبح عادةً يصعب عليه التخلي عنها.

.

والآن، بما أننا في آخر الزمان، فقد تفاقمت هذه الشرور بشكل كبير، حتى باتت بالغة الخطورة. في الماضي، كان هذا شائعًا جدًا بين غير المسلمين، حيث كانت جميع أنواع الشرور منتشرة بينهم. أما الآن، ففي كل مكان في العالم، يعتبر المسلمون وغير المسلمين الذنوب أمرًا عاديًا ويرتكبونها، وكلما ارتكبوها ازدادوا غرقاً. وكما لا مفر من المستنقع، نفس الشيء. لذلك، يجب عليك الفرار منه دون الاقتراب منه. فإن سقطت فيه، أو غاصت قدمك، فسارع إلى انتشال نفسك، تُب إلى الله، واستغفره. عندها سيغفر لك الله ﷻ. بل إنك إن زدت الأمر سوءاً، فكلما تعمقت، كلما ازدت غرقاً، وفي النهاية سيصعب عليك النجاة.

.

لذلك، حتى لو استمر الإنسان في ارتكاب الذنوب - البشر يرتكبون الذنوب - فقد خلق الله ﷻ الإنسان ليُخطئ ويغفر له ﷻ. ولكن إذا استمر الناس في فعل تلك الذنوب دون أن يفكروا في المغفرة، ظانين "لن يُغفر لي"، فإنهم سيهلكون أنفسهم، ستُهلك آخرتهم، وسيبقون في مكان سيئ، في جهنم، إلى الأبد. حفظنا الله ﷻ.

.

التوبة والاستغفار نعمة عظيمة لنا. من أعظم النِعم التي أنعم الله ﷻ بها علينا: التوبة والاستغفار. باب التوبة مفتوح لنا حتى طلوع الشمس من مغربها. رحمته ﷻ دائمة. لذلك، نسأل الله ﷻ أن يغفر لنا. نسأل الله ﷻ أن يحفظنا من الذنوب ويجنبنا إياها. نسأل الله ﷻ أن يرزقنا رحمته. في القرآن عظيم الشأن "وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ ۚ وَمَن تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ". الله ﷻ يحفظنا من الذنوب. ومن يُحفظ من الذنوب ينال رحمة الله ﷻ. وتلك الرحمة تُبعد الإنسان عن الذنوب. إذا ارتكب المرء ذنباً وتاب، غفر الله ﷻ له. نسأل الله ﷻ أن يجعلنا من الذين يغفر لهم، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
12 شباط 2026/ 24 شعبان 1447
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول